كلمة صاحب الجلالة خلال مأدبة العشاء
التي أقيمت على شرف الحاكم العام لكندا

ترأس صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني محفوفا بصاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد وصاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد يوم 8 ذي القعدة 1419 هـ الموافق ل 25 فبراير 1999 م، بالمشور السعيد بالقصر الملكي بمراكش مراسم الاستقبال الرسمي للحاكم العام لكندا السيد روميو لوبلان.
وأقام صاحب الجلالة مأدبة عشاء تكريما لفخامة الحاكم العام لكندا، وألقى العاهل الكريم بهذه المناسبة الكلمة التالية :

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

فخامة الحاكم العام لكندا السيد روميو لوبلان.

أصحاب السعادة

أيتها السيدات

أيها السادة

يسعدنا هذا المساء أن نرى العلاقات القائمة بين المغرب وكندا تأخذ بعدا جديدا فزيارة فخامة الحاكم العام لكندا لم يسبق لها مثيل.

وفضلا عما تنطوي عليه من دلالة رمزية فانها ستدعم ولا ريب الاطار العام الذي عرفه التعاون بين البلدين خلال السنوات الأخيرة وأن زيارتكم فخامة الحاكم العام هذه ستعطي هذا الإطار منذ اليوم المزيدمن القوة والاتساع. فمرحبا بكم ومرحبا أيضا بالوفد الهام الذي يرافقكم والذي نتمنى له كذلك مقاما طيبا ومثمرا ببلدنا .

وقبل أن نتطرق ببعض التفصيل للجوانب الخاصة بتعاوننا اسمحوا لي بايراد هذه الاشارة الشخصية. فلقد لاحظنا أنكم بدأتم حياتكم العملية في ميادين التعليم والصحافة والاتصال.

وهذه الميادين الثلاثة تتميز بكونها تعتمد في ربط العلاقات بالآخرين على مؤهلات البيداغوجية والثقة والمسؤولية. وهي نفسها الميادين التي تحظى باهتمامنا ونتلقي حولها للعمل على نحو أجدى وأفضل.

إنكم فخامة الحاكم العام قد اشتغلتم في ما بعد بوصفكم وزيرا للصيد بكندا بقضية أثيرة لدينا ألا وهي تطوير التشريع الدولي الخاص بقانون البحار. فحققتم في هذا الملف النجاح المأمول بإحرازكم على الاعتراف بما للدول المساحلة للبحر من حقوق وواجبات على امتداد المائتي مايل. وهو اعتراف يشكل تقدما حاسما للبلدان التي لها نفس انشغال المغرب في الحرص على مراقبة مواردها السمكية والحفاظ عليها.

وهنا يلتقي المغرب أيضا مع كندا في وحدة المصالح والقيم ويفتح أمامهما مجال التعاون والتضامن والتبادل.

ونختم الإشارة إلى هذه السيرة الذاتية المتميزة بمواطن الالتقاء الواعدة بيننا أن نذكر بأنكم فخامة السيد الحاكم العام تنحدرون من منطقة برانسنيك الجديد وعلى الشواطئ التي كانت ترسو في مرفئها سفن الأسطول التجاري في اتجاهها إلى أمريكا الشمالية منذ القرن السابع عشر لتفرغ حمولتها من السكر المغربي. وهذا ما تشهد به الرسالة التي وجهها الرئيس جورج واشنطن إلى جدنا المنعم السلطان سيدي محمد بن عبد الله والتي جاء فيها بالنص"إذا كان المغاربة لم يصلوا مع التجريدات العسكرية الأولى الانجليزية إلى شواطئ العالم الجديد فإنهم لم يتأخروا في التعريف بانفسهم ونيل بالغ التقدير بسبب إبحارهم بالسكر إلى كندا وهو إنتاجهم الذي فاقت

شهرته وجودته أي سكر آخر في العالم".

هذه فخامة الحاكم العام أصحاب السعادة أيتها السيدات أيها السادة تذكرة بتاريخ عريق من شأنه أن يفضي بنا إلى عالم الواقع الاقتصادي والتجاري لعصرنا حيث نستحضر من خلال هذا التذكير أن الشواطئ الكندية حيث مسقط رأسكم فخامة الحاكم العام كانت تستقبل السفن المغربية منذ أزيد من قرنين مبحرة من جنوب المغرب إليها محملة بإنتاج مغربي كانت جودته وشهرته قد استقطبنا اهتمام أكبر سلطة يومئذ في القارة الامريكية وهنا نتوقف هنيهة مع هذا الجانب الاقتصادي لنلاحظ إذا كانت مبادلاتنا التجارية ظلت دون ما كنا نتوقعه ودون إمكانات بلدينا فإنها مع ذلك قد شهدت ارتفاعا ملحوظا في السنوات الاخيرة لتحقق مبلغا يناهز مليباري درهم. وهو ما يجعل كندا في الرتبة الثامنة عشرة مع البلدان الشريكة للمغرب .وإنه لإنجاز جد متوسط بالنظر إلى الإطار القانوني والتنظيمي الذي أقمناه لتمكين شراكتنا من كل حظوظ النجاح. وأيضا بالنظر لأهمية جاليتنا المقيمة بكندا والمتكونة من نحو ستين ألفا من رعايانا الأوفياء فهؤلاء المغاربة فضلا عن إسهامهم القيم الذي يحظى بالتقدير الجيد من لدن المجموعة الوطنية الكندية ينبغي أن يكون صلة وصل متميزة من أجل تنمية مبادلاتنا وتنوعها وإعادة التوازن للميزان التجاري الذي يسجل عجزا ملحوظا بالنسبة للمغرب .

وإنه لمن المنطقي أن نفكر بجد في إمكانية تطوير الاستثمارات والزيادة في حجمها ونوعها وأن الاحتشام الذي يبديه الفاعلون الكنديون تجاه السوق المغربية والمتمثل في كون الاستثمارات الخارجية الكندية المنجزة بالمغرب تقل عن واحد بالمائة غير متناسب مع التقارب يربط رجال الاعمال في بلدينا.

أصحاب السعادة

أيتها السيدات

أيها السادة

إنه بغض النظر عن لغة الأرقام فإن علاقاتنا يجب أن تندرج ضمن أفق ديناميكي بعيد المدى .ذلك أننا نتقاسم نفس التقييم ونشارك في نفس النظرة الى عالم أفضل حريص على أمن الافراد وننهل من معين واحد من حيث التعليق بالشرعية الدولية وبالسلام وبالديموقراطية وبحقوق الانسان. وهذه القواسم المشتركة هي التي جعلت جنوديا يلتقون جنبا إلى جنب سواء خلال الحرب العالمية الثانية أو مؤخرا خلال عمليات حفظ السلام في الصومال بالأمس القريب وفي البوسنة حاليا.

وبالنسبة للشرق الاوسط فإنكم مثلنا منشغلون بجمود مسلسل السلام وأن التنكر المنهجي من قبل الحكومة الإسرائيلية للالتزامات المتفق بشأنها مع السلطة الوطنية الفلسطينية والمصادق عليها من لدن المجموعة الدولية والمدعمة بإجماع لا استثناء فيه في المجال الدبلوماسي لمن شأنه ان يزعزع ميثاق الثقة الصعب بين العرب والاسرائيليين ذلكم الميثاق الذي تمخض عن اتفاقيات مدريد وأوسلو. وإنني لأحيي في هذا السياق الجهود المبذولة من قبل بلدكم للتخفيف من معاناة اللاجئين الفلسطينيين.

السيد الحاكم العام

أصحاب السعادة

أيتها السيدات

أيها السادة

إن تاريخ العلاقة بين بلدينا تاريخ خال من المشاكل كما نرى. واذا كان ذلك يعني توافر التقارب والانسجام فيما بيننا من حيث الاختيارات

الاستراتجية والقيم المرجعية فإن الإطار الذي يفتن شراكتنا يظل مع ذلك تقليديا وعاديا. فعلينا إذن أن نجدده وأن نقترح على الأجيال الصاعدة نفسا جديدا وطموحا يعتمد على ميادين التكنولوجيا العالمية بصفة خاصة وهو ماتتميز فية كذا في مطلع الألفية الثالثة. وسواء تعلق بالاتصالات أو بشبكات القيمة المضافة في الإعلاميات أو التكنولوجية الجديدة في مجال الاعلام أو البيئة والنقل فإن كندا يمكنها أن تقترح على المغرب شراكة تجمع بين الخبرة والتجربة والرأسمالية. كما يمكن للمغرب أن يكون بالنسبة لكندا أرضية صالحة ومحطة جهوية يمكن من خلالها للأسواق المتوسطية والشرق أوسطية والافريقية أن تنفتح على مصراعيها أمام التكنولوجيا والمنتجات الكندية. وذلكم فخامة السيد الحاكم العام حضرات السادة والسيدات الهدف البارز الذي ينبغي ان يحفز كلا البلدين والذي يتعين علينا أن تعبئ أنفسنا لتحقيقه.

أشكركم حضرات السادة السيدات على إصغائكم وأدعوكم للوقوف احتراما وتجلة لفخامة السيد الحاكم العام لكندا ومن أجل رفاهية شعبينا وسعداتهما.